مجلة دراسات العالم الإسلامي، ٤-١&٢ (مارس ٢٠١١)، ص ١٠-٢١
Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 4-1&2 (March 2011), pp. 10–21

النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة
«تقدم العلوم ووضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر»[1]

توشيوكي تاكيدا*

مقدمة:

هذا البحث يهدف إلى دراسة قضية التعريب ووضع المصطلحات في العصر الحديث، فمع تطور العلوم والفنون في جميع المجالات، وانتشار وسائل الإعلام والصحافة، وارتفاع نسبة المتعلمين، أصبحت اللغة العربية في حاجة ملحة لإدخال بعض التطورات عليها لتواكب العصر.

وهناك طرق عديدة لوضع المصطلحات أو تعريبها أو توليد الحديث منها. ولكن في هذا البحث، ناقشت مسألة النحت الذي يعتبر الوسيلة التي لجأ إليها رواد النهضة، والمثقفون، والصحفيون المحدثون من عصر النهضة وحتى وقتنا الحاضر.

وقد حددت الحيز الجغرافي لهذا البحث بمصر حيث تعتبر قبلة الجيل الأول من الشوام وغيرهم من الصحفيين والإعلاميين ودور النشر العربية،[2] ويوجد بها أيضًا مقر مجمع اللغة العربية الذي يحتل مركزًا من أهم المراكز العالمية لدراسة اللغة العربية وقضاياها في العصر الحديث.

ثم قدمت نبذة مختصرة عن تجربتنا في مشروع تأليف كتب تعليم اللغة العربية لطلبة الدراسات العليا المهتمين بدراسة العالم العربي والحضارة الإسلامية. وقد ذكرت موقفنا ورأينا في تناول ظاهرة النحت وضرورة الإلمام بها كي يتثنى لنا التمعن في الحضارة الإسلامية والمجتمع العربي المعاصر.

المدخل التاريخي للتعريب في مصر:

إن القرن التاسع عشر يعتبر عصر ازدهار حركة الترجمة، مثل العصر العباسي الذي كان يطلق عليه اسم «العصر الذهبي للترجمة».

فبعد جلاء جيش «نابليون بونابرت» عن مصر عام ١٨٠١ م، واحتكاك المجتمع المصري بالحضارة الغربية، اتجه محمد علي نحو الغرب ليقتبس من نظمه وينقل علومه وتقنياته الحديثة في ذلك الوقت. فقد رسم سياسة إصلاحية للنهوض بمصر، فأنشأ مطبعة بولاق عام ١٨٢١ م، واجتهد في ترجمة الكتب العلمية ونشرها وتوسّع في إرسال البعثات وإنشاء مدارس تعليم اللغات. ولم يتخصص في مجال الترجمة من المبعوثين إلا رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣ م)، الذي ابتعث إلى فرنسا من عام ١٨٢٦ إلى ١٨٣١ م. وقد تأثر على مدار

---

* محاضر للغة العربية في جامعة كيوتو بقسم الدراسات العليا لدراسات المناطق الآسيوية والإفريقية-ASAFAS، وباحث بمركز دراسات الحضارة الإسلامية بجامعة كيوتو-KIAS.

١ قمت بكتابة هذا البحث على أساس محاضرة ألقيتها ضمن ندوة بعنوان «ندوة مصرية يابانية: اللغة والدين والمجتمع في العصر الحديث»، والتي عقدت بتاريخ ٢٠ من فبراير عام ٢٠١٠ م في القاهرة بناءً على الدعم المقدم من مشروع ITP، وقد تفضّل مشروع: JSPS Global COE Program "In Search of Sustainable Humanosphere in Asia and Africa". بمنحي الفرصة لإنجاز هذا البحث وتطوير نتائجه.

٢ مثل مكتبة مصطفى البابي الحلبي (عام ١٨٥٩ م) ومكتبة الخانجي (عام ١٨٨٥ م) وغيرهما.

خمس سنوات بالمستشرقين أمثال «دوساسي»، و كتابات الفيلسوف الفرنسي المشهور «مونتيسيكو» وغيرهما، فبدأ في كتابة مذكراته في كتاب سماه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز». وبعد عودته إلى مصر، عينه محمد علي رئيسًا لمدرسة الألسن عام ١٨٣٥ م.[٣] وتمت ترجمة ١١٤ كتابًا إلى اللغة العربية بجهود من تخرجوا منها.[٤]

ومن العلامات الملحوظة في تاريخ هذه الفترة والتي أثرت بدورها في تطور ونمو اللغة العربية، نشأة الصحافة المصرية، التي بدأت مع تأسيس جريدة «الوقائع المصرية»[٥] عام ١٨٢٨ م، حيث كانت لسان حال الحكومة الرسمي في نشر الأخبار ونقل الإعلانات الرسمية. وقد طورها رفاعة الطهطاوي بعد توليه منصب رئاسة تحريرها من عام ١٨٤٢ حتى عام ١٨٥٠ م، مستخدمًا لألفاظًا مفردة، وتراكيب مولدة من كلمة عربية وأخرى أجنبية للدلالة على أشياء حديثة لم تكن موجودة في اللغة العربية كما في الأمثلة التالية[٦]:

الألفاظ المفردة:
مشغول: أي مطرز
العمالة: أي الدائرة الانتخابية أو المقاطعة أو الحي
ورشة: من الكلمة الإنجليزية (workshop)
المشورة: أي المجلس

التراكيب:
أهل الجورنال: أي المحررون
أكدمة الحكمة: أي أكاديمية الطب
بيت الصحة: أي مستشفى
إشارة الأخبار أو السلوك البرقية: أي التلغراف

ومع انتشار حركة الترجمة والنشر، واقتباس التقنيات الحديثة في جميع المجالات من الغرب، زادت الحاجة إلى تعريب المصطلحات العلمية، وتأسست مدرسة الطب في مصر عام ١٨٢٧ م، ليبدأ التدريس فيها باللغة العربية، وتبعتها لبنان بافتتاحها للكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأميركية فيما بعد) عام ١٨٦٦ م، ثم أنشئت الجامعة المصرية الأهلية الأولى عام ١٩٠٨ م، وفي سوريا أيضًا أنشئت كلية الطب في دمشق عام ١٩١٩ م،

---

٣ راجع كتاب «مدرسة الألسن وتطور حركة الترجمة والتعريب في مصر» للدكتور عبد المنعم الجميعي من ص ٧ إلى ص ١٣ لمزيد من التفاصيل عن تاريخ المدرسة ودورها العلمي والثقافي في عصر محمد علي.

٤ انظر في بحث «المصطلح العربي الحديث : وسائل وضعه وحصيلة تطبيقاتها في المؤسسات العربية المصطلحية المختصة» للدكتور محمود فهمي حجازي ص ٤٠٤.

٥ وقد ظهرت الجريدة باللغة التركية في بادئ الأمر، ثم باللغة العربية ممزوجة بالتركية ، ثم عادت تركية وأخيرًا صدرت باللغة العربية لتصبح ثاني جريدة تصدر باللغة العربية بعد جريدة «الحوادث اليومية» الصادرة عام ١٧٩٩ م.

٦ ألفاظ الحضارة والمصطلحات التي اقترحها واستخدمها رفاعة الطهطاوي مذكورة في بحث:
J. Heyworth-Dunne. 2009. "Rifā'ah Badawī Rāfi' aṭ-Ṭahṭāwī: The Egyptian Revivalist," *Bulletin of the School of Oriental Studies* 10(2), pp. 407–415.
وأيضًا في كتاب «المولد في العربية» لحلمي خليل من ص ٥٣١ حتى ص ٥٣٧، ولمزيد من التفاصيل راجع كتاب «رفاعة الطهطاوي بك» لأحمد أحمد بدوي، من ص ٢٥٦ حتى ص ٢٨٤.

وكل هذه الأحداث المتوالية[٧] زادت من الحاجة للتعريب ووضع المصطلحات المتخصصة.

ومن ناحية أخرى، دعى تقدم العلوم وازدهار النهضة الأدبية والثقافية إلى ابتكار أسماء للتعبير عن الأشياء التي تختص بالحياة اليومية والتي تدعى بـ «ألفاظ الحضارة» مثل: سيارة[٨] ومذياع وهاتف وتلفاز (مرئاة)[٩] وغيرها.

كما يعد أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧ م) من أوائل المهتمين بقضية ترجمة وتعريب المصطلحات، وهو أحد أشهر رواد النهضة الذين عاصروا روح التجديد مع رفاعة الطهطاوي وشاركه في كتابة جريدة «الوقائع المصرية»، فقد اتخذ النحت كوسيلة قويمة لمعالجة هذه القضية المستعصية. ومن حبه الشديد وولعه بالنحت أطلق على نفسه لقب «الفارياق»[١٠] بجمعه لفارس والشدياق في كلمة واحدة. والجدير بالذكر أنه شجع استخدام النحت قائلًا (وكيفما كان فإن النحت طريقة حسنة تكثر بها مواد اللغة وتتسع أساليبها).[١١]

إذًا ما هو هذا النحت؟ ومنذ متى بدأ؟ وهل هناك أي تغيرات طرأت على اللغة العربية مع استخدام النحت؟ هذا هو ما سنناقشه من الفقرة التالية.

النحت عند القدامى:

إن النحت في اللغة العربية يعني القطع، والنشر، والاختزال، والتنقيص، والتسوية، والبناء، كما ورد في المعاجم العربية التراثية المعروفة، مثل «لسان العرب» و«تاج العروس» و«الصحاح» وغيرها. والمعنى الاصطلاحي للنحت هو (أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما)[١٢] كما قال الخليل بن أحمد (ت ٧٩١ م / ١٧٥ هـ)، الذي يعتبر أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية. ويتضح لنا هذا في كتابه «العين» كما ورد في المثال التالي[١٣]:

فبات خيال طيفك لي عنيقًا إلى أن حيعل الداعي الفلاحا

وكلمة حيعل جمعت من لفظ (حي) ومن (على)، فيقال (حيعل، يحيعل، حيعلة).

وهناك كلمات شاعت عند اللغويين القدامى أمثال الخليل وسيبويه (ت ٧٩٦ م / ١٧٧ هـ) واللغويين من بعدهم مثل[١٤]:

---

٧ راجع التفاصيل التاريخية لنشأة المؤسسات العلمية في كتاب «تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي» لشحادة الخوري، ص ٢٧ إلى ص ٣٢، وكتاب « تاريخ الجامعة السورية: البداية والنمو» ص ٤١ -٤٢.

٨ يقال إنَّ أول من أطلق لفظة «سيارة» ودعا إلى استخدامها هو أحمد زكي المعروف بلقب «شيخ العروبة»، كما هو موضح في «معجم عطية» ص ٢٢٠.

٩ تلك الأمثلة من ألفاظ الحضارة مذكورة في كتاب «معجم الحضارة» لمحمود تيمور، والذي أدلى فيه بمقترحات لترشيح كلمات مفضلة على الكلمات الشائعة التي يغلبها الدخيل والأجنبي.

١٠ وقد أدخل هذا اللقب على عنوان كتابه «الساق على الساق في ما هو الفارياق».

١١ راجع كتاب «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» ج ١، ص ٢٠٤.

١٢ راجع «كتاب العين» للخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ص ٦٠.

١٣ راجع نفس الصفحة من المصدر السابق.

١٤ ولمزيد من الأمثلة، انظر في كتاب «المزهر» للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية من ص ٣٧١ إلى ص ٣٧٤ في باب «معرفة النحت».

بسمل (بسم الله أو بسم الله الرحمن الرحيم)
حمدل (الحمد لله)
بلحارث (من بني الحارث بن كعب)
شفعنتي أو شفعنفي (وهي النسبة إلى الشافعي مع أبي حنيفة)
عبشمي (نسبة إلى عبد شمس)

وغيرها من الشواهد التي تظهر في كتب التراث. والغرض من هذا النحت هو تيسير التعبير بالإيجاز والاختزال.

وهناك من شغف بظاهرة النحت من القدامى مثل أحمد بن فارس (ت ١٠٠٤ م / ٣٩٦ هـ) الذي ألف معجم «مقاييس اللغة» وابتدع لنفسه مذهبًا جديدًا في النحت حيث قال (اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتًا)،[١٥] وصرح بأنه قياسي على الرغم من قوله (ليس لنا اليوم أن نخترع، ولا نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسًا لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها).[١٦] لذلك لم يتوسع القدامى في دراسة النحت واقتصدوا في استخدامه خوفًا من الاضطراب اللغوي ، إلا بما سمعوا به من كلام العرب، أي أنه لا يجوز الخروج عن شواهد عصور الاحتجاج.[١٧]

لم ينتشر النحت في هذه الحقبة، لاهتمام القدامى بالرجوع إلى أصول اللغة، ولكنه بدأ في الازدهار مع الدخول في عصر النهضة عند الكتاب والمفكرين والمثقفين المحدثين.

النحت عند المحدثين:

مع بدايات عصر النهضة من القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين ظهرت كلمات ومفهومات جديدة دخلت على اللغة العربية نتيجة لازدهار حركة الطباعة والترجمة، التي أدت إلى تعريب المثقفين للكثير من الكلمات والمصطلحات المترجمة عن اللغات الأوروبية.

فبعد انهيار الدولة العثمانية عام ١٩٢٢ م، ومع استقلال بعض الدول العربية، أصبحت اللغة العربية لغة رسمية للبلاد كما هو منصوص في الدساتير العربية. وأثر ذلك بدوره في تشكيل اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية، وأصبحت هناك حاجة ملحة من قبل المعلمين ودور العلم لتطويرها وجعلها لغة ملائمة للتعليم.

فعلى سبيل المثال، قام ساطع الحصري (١٨٨٣– ١٩٦٧ م) الذي يعتبر «أبو القومية العربية» بنشر مقال في «مجلة التربية والتعليم» العراقية، كتب فيه (إن مسألة الاصطلاحات العلمية في اللغة العربية، أصبحت من أهم المسائل التي تشغل بال المفكرين والمعلمين والمترجمين والمؤلفين).[١٨] وقد شغل الحصري آنذاك منصب وزير المعارف بدمشق في حكومة الملك فيصل منذ عام ١٩١٨ م، وبعد انتقال الملك فيصل أيضًا إلى عرش العراق عام ١٩٢١، كان الحصري وزيرًا للمعارف، عمل على تعزيز انتشار اللغة العربية حتى عام ١٩٢٧ م.

ومع التوغل في نشر اللغة العربية كلغة لتعليم العلوم الحديثة، بدأ المفكرون يشعرون بافتقارها للمصطلحات

---

١٥ انظر كتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ص ٣٢٨– ٣٢٩.

١٦ من «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها» لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، ص ٦٧.

١٧ من المعروف أن عصور الاحتجاج (أي الاستشهاد باللغة) تنتهي في منتصف القرن الثاني الهجري في الحضر وأواخر القرن الرابع في البادية.

١٨ راجع كتاب «في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية» لساطع الحصري، ص ٨١.

التي تحتاج إليها تلك العلوم. مما جعل ساطع الحصري يشعر بأهمية تطبيق نظرية النحت كوسيلة فعالة في تكوين اللغة المعاصرة وتحديث المصطلحات، فكتب مقالًا عن «النحت» قال فيه إنه (لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة، فإذا لم نقبل النحت، سنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الإفرنجية نفسها، ولا حاجة للإثبات أن اتساق اللغة في هذه الحالة، يصبح أشد تعرضًا للخطر).[١٩]

وقد كان يميل إلى استخدام النحت في مقالاته ومنها الأمثلة التالية:

					(في الإنجليزية)
أنا	+	مركز	=	أنركزية	(egocentrism)
حلم	+	يقظة	=	حلقظة	(daydream)
حيوان	+	جرثومة	=	حيثومة	(sporozoa)
تحت	+	شعور	=	تحشعوري	(subconscious)

وعلاوة على ذلك، فقد أثنى على استخدام «التركيب المزجي» مثل اللامركزية، واللاسلكية حيث دعا إلى نسج صيغ على نفس المنوال كالصيغ التالية:

لا	+	أخلاق	=	لاأخلاقي	(amoral)
لا	+	مائي	=	لامائي	(anhydrous)
لا	+	أدري	=	لاأدرية	(skepticism)

وكان من أكثر المتحمسين لنظرية النحت عبد الله أمين الذي ألّف كتاب «الاشتقاق» عام ١٩٥٦ م، وقد أطلق على النحت اسم «الاشتقاق الكُبّار»[٢٠] لأن (الكبار بالتثقيل أكبر من الكُبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق)[٢١] كما يقول. وليظهر ضرورة النحت في بعض المواقف اللغوية اقترح وضع بعض المصطلحات مثل:

قطار	+	سريع	=	قطسر أو قطرس
أربعة	+	أرجل	=	أربجل
بنك	+	مصر	=	بنصر
دار	+	العلوم	=	درعم، و نسبوا إليها فقالوا «درعمي»[٢٢]

ولكن من الجدير بالذكر أن المصطلحات التي وضعها ساطع الحصري وعبد الله أمين لم تلاق ترحيبًا من بعض اللغويين والباحثين المعاصرين. ومع مطلع القرن العشرين انتقد مصطفى الشهابي (١٨٩٣– ١٩٦٨ م)

---

١٩ تابع المصدر السابق، ص ٩٠.

٢٠ «الكُبَّار» على وزن صيغة «فُعَّال» وهي من صيغ المبالغة غير القياسية.

٢١ انظر كتاب «الاشتقاق» لعبد الله أمين، ص ٣٩١.

٢٢ وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت بعض المصطلحات مستخدمة وشائعة في المجتمع حتى وقتنا الحاضر مثل كلمة «درعمي» التي تعبر عن المنتسبين إلى كلية «دار العلوم» بجامعة القاهرة.

مؤلف كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية» ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق حينذاك، الإفراط في استخدام ظاهرة النحت، وقال عن النحت والمتحمسين لاستخدامه (إنه أداة صغيرة الأثر، إذا قيست بالأدوات السائرة من اشتقاق وتضمين وتعريب؛ وكأني بالمتساهلين من أنصار النحت لا يبالون بأن تفضي آراؤهم إلى خلق لغة نبطية جديدة تحل محل اللسان العربي المبين)،[٢٣] وانتقد أيضًا استخدام مصطلحات مستجدة مثل: خامدرسي (من خارج ومدرسة)، وفوسوي (من فوق وسوي)، وتحشعوري (من تحت وشعور)، وقبلغي (من قبل وبلوغ)، متسائلًا (لماذا يخشى بعض الأساتذة استعمال كلمتين عربيتين مقابل كلمة أعجمية واحدة ؟).[٢٤]

أما المثقف اللغوي العراقي، صاحب مجلة «لغة العرب» أنستانس الكرملي (١٨٦٦– ١٩٤٧ م)، الذي يقول إن اللغة العربية لغة اشتقاقية[٢٥] قادرة على تلبية كل المتطلبات اللغوية، انتقد وجود كلمات منحوتة عن أصلها العربي، مثل التعبير عن مصطلح «الطب النفسي الجسمي psychosomatic» بمصطلح «النفسجي» أو «النفسجسمي» مما يبعد المعنى ويذهب الفائدة المرتجاة منه.[٢٦] فالعرب لا تنحت إلا الألفاظ التي يتكرر ورودها على ألسنتهم.

ومع كل هذه المجادلات بين تيار مؤيد وتيار معارض لمسألة النحت، قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بدور الوسيط المنسق بين مختلف الآراء، حيث اهتم المجمع اهتمامًا كبيرًا بمسألة النحت ووضع المصطلحات الجديدة منذ نشأته عام ١٩٣٢ م. فتم تأليف لجنة تتكون من مفتي الديار المصرية آنذاك الشيخ محمود شلتوت، والشيخ إبراهيم حمروش، والدكتور أحمد زكي، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي لبحث موضوع «النحت ومدى الاستفادة منه».[٢٧]

موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٢٨] في مسألة النحت:

بدأ الأعضاء بمناقشة مسألة النحت من مختلف أطرافها في جلساتهم العلمية على مدى عام كامل من ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٧ م، فأصدروا قرارهم في الجلسة الرابعة عشرة عام ١٩٤٨ م، والذي يفيد بـ (جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة).[٢٩] ووضعت لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع نحو ١٦ كلمة منحوتة،[٣٠] من أبرزها:

٢٣ راجع «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق»، مجلد ٣٤– جـ ٣، ص ٥٥١. وكتاب «النحت في اللغة العربية – دراسة ومعجم» لأحمد مطلوب، ص ٢٩.

٢٤ «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق»، مجلد ٣٤– جـ ٣، ص ٥٥٣.

٢٥ اللغة العربية لغة اشتقاقية، فالجذر الثلاثي مثل (كتب)، يمكن أن يشتق منه كلمات عديدة مثل: كاتب، ومكتب، وكِتاب، وكُتّاب، ومكتوب، واكتتاب وغير ذلك.

٢٦ راجع كتاب «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ٨٦.

٢٧ انظر «مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة»، جـ ٧، ص ٢٠١.

٢٨ نشأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ م تحت اسم «مجمع اللغة العربية الملكي»، وتألف من ٢٠ عضوًا من علماء اللغة العربية المعروفين نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين. ثم تغير اسمه إلى «مجمع فؤاد الأول للغة العربية» عام ١٩٣٨ م، وبعدها تغير مرة أخرى ليصبح «مجمع اللغة العربية» عام ١٩٥٤ م. ومع اتحاد مصر وسوريا عام ١٩٥٨ م تغير اسمه إلى «مجمع اللغة العربية في القاهرة» منذ عام ١٩٦٠ م وحتى وقتنا الحاضر.

٢٩ المرجع السابق، جـ ٧، ص ٢٠١. أما في نص كتاب «مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما»، (يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية)، كما ورد في ص ٢١.

٣٠ انظر «مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة» جـ ٧، الصادر عام ١٩٥٣ م، ص ٢٠١.

						(في اللغة الإنجليزية)
حلل	+	ماء	=	حلمأ		(hydrolyse to)
بر	+	ماء	=	برمائي		(amphibian)
شبه	+	زلال	=	شبزال		(albuminoid)
نزع	+	الأيدروجين	=	نزجنة		(dehydrogenation)

ولم يحد هذا الدور الإيجابي للمجمع من تناوب المناقشات حول مسألة النحت، ففي الدورة رقم واحد وثلاثين عام ١٩٦٥ م، تمت إجازة قياسية النحت (على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسمًا، اشترط أن يكون على وزن عربي).[٣١] وبتحقيق هذه الشروط يكون النحت —ككل أنواع الاشتقاق — وسيلة فعالة رائعة لتنمية اللغة العربية وتجديد أساليبها في التعبير، دون أي عدوان على نسيجها المحكم المتين.

وبالرغم من المحاولات التي باءت بالفتك بكل الألفاظ المنحوتة والسعي إلى الاشتقاق، إلا أن الكثير منها متداول حتى الآن في المجتمعات العربية عامة، والمجتمع المصري خاصة، لحسن سياغتها وسهولة نطقها مثل الكهرمغناطيسي والبرمائي وغيرهما.[٣٢] ومازال هناك الكثير من العلماء والباحثين الذين يؤيدون هذه الظاهرة ويحاولون الإبقاء عليها بتوليد مصطلحات وكلمات جديدة مثل: رائد الدراسات اللغوية العربية، الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٠٦— ١٩٧٧ م) الذي اقترح استخدام كلمة «أنفمي» للتعبير عن الصوت الذي يتخذ مجراه من الأنف والفم معًا في علم الأصوات، وأيضًا الدكتور عبد الصبور شاهين — أستاذ كلية دار العلوم بجامعة القاهرة — الذي ابتكر كلمة «فصعمي»[٣٣] أي مزيج من الفصيح والعامي.

ولكن بعد تحديد وضع المنحوتات بشروط وضوابط من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أصبح وضع المصطلحات المولدة محكمًا في نطاق ضيق، وذلك حد بدوره على انتشار الغريب منها الذي ذكرناه فيما قبل.

الدراسات العربية المعاصرة والنحت في الكتب التعليمية الحديثة:

هكذا اشتعل الجدال حول كيفية توليد المصطلحات ونحت الكلمات بين أعضاء مجمع اللغة العربية في أواسط القرن العشرين. وذلك لمواكبة تقدم العلوم والتقنية، وانتشار التعليم، والتطور السريع لوسائل الإعلام والحاسوب التي أدت بدورها إلى تغير المجتمع العربي.

ونتيجة لهذا التغير، بدأت التساؤلات تثور حول قدرة اللغة العربية على مواجهة عصر العولمة والحوسبة، فقد ولى الكثير من باحثي اللغة العربية اهتماماتهم بدراسة القضايا اللغوية وتحديث العلوم، وماهية اللغة العربية المعاصرة، ولغة الإعلام والصحافة وغيرها في السنوات الأخيرة. ومن أبرز هذه الدراسات «العربية لغة العلوم والتقنية» للدكتور عبد الصبور شاهين، وكتابا الدكتور محمد حسن عبد العزيز «لغة الصحافة المعاصرة»

---

٣١ تابع «مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا»، ص ٢٢.

٣٢ نجد أيضًا منحوتات كثيرة في العامية المصرية مثل ماعْلِيهش من (ما عليه شيء)، وعُقبالك من (العقبى لك)، وإزَّيَّك من (أيش زيك) تعني ما حالك، كما وردت في كتاب الدكتور شوقي ضيف «تحريفات العامية للفصحى» ص ١٣٥-١٤١.

٣٣ قال هذا اللفظ الدكتور عبد الصبور شاهين خلال لقاء أجريته معه عن «تعريب المصطلحات العلمية» في فبراير عام ٢٠٠٩ م، أثناء قيامي بأبحاث في القاهرة.

و«الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة»،[٣٤] كما نجد كتاب «بحوث في العربية المعاصرة» للدكتورة وفاء كامل فايد، التي تطرقت إلى موضوع وضع المصطلحات الجديدة وتطوير اللغة العربية.

وكل هذه الدراسات تحمل في طياتها أبوابًا عن قضية التعريب وتوليد المصطلحات تتناول فيها موضوع النحت مقدمة العديد من الأمثلة للنحت قديمًا وحديثًا.

وقد أصبحت اللغة العربية التي تتضمن هذه الكلمات الجديدة المنحوتة وغيرها من الكلمات المعربة والدخيلة منتشرة بين الدول العربية كوسيلة مشتركة للتواصل تتمركزها وسائل الإعلام، وقد أطلق عليها بعض الباحثين العرب اسم «فصحى العصر» أو «اللغة العربية المعاصرة»، كما أطلق عليها العالم الغربي اسم «MSA: Modern Standard Arabic» أي اللغة العربية المعيارية المعاصرة.

ومن الملحوظ أن الباحثين الغربيين بدءوا مؤخرًا في إدراج أبوابًا وفصولًا وأمثلة عن ظاهرة النحت في كتب النحو التعليمية لغير الناطقين باللغة العربية وذلك للتعريف به كسمة من سمات تحديث اللغة العربية. فمن المثير للاهتمام أنه مثلًا تم إضافة باب عن النحت والتركيب المزجي في الطبعة الثانية عام ١٩٦٥ م لكتاب النحو التعليمي «*A New Arabic Grammar of the Written Language*» الذي ألفه Haywood وNahmad،[٣٥] كما تناول Ryding في كتابه «*A Reference Grammar of Modern Standard Arabic*»[٣٦] بعض أمثلة للنحت[٣٧] مثل:

فوق	+	صوتي	=	فوصوتي (supersonic)
قبل	+	ميلادي	=	قبميلادي (Before Christ: BC)
قبل	+	تاريخ	=	قبتاريخي (prehistoric)

وأيضًا في كتاب «*Modern Written Arabic*» لـ Badawi وآخرين، قد تم تقديم النحت في باب مستقل[٣٨] على أنه ظاهرة ليس لها قوانين محددة ولكنه قد طرح العديد من الأمثلة كالتي رأيناها عند الحصري مثل:

قبل	+	حربي	=	قبحربي (pre-war)
بين	+	سطرين	=	بيسطري (interlinear)
فوق	+	بنفسجي	=	فوبنفسجي(ultraviolet)

أما كتب قواعد اللغة العربية التعليمية الحديثة عند العرب لم تخصص أبوابًا لموضوع النحت، واقتصر النحت على المتخصصين في علم النحو وفقه اللغة، فقد يتجلى في الكتب والأبحاث المتخصصة كجانب من

٣٤ وقد ألف الدكتور محمد حسن عبد العزيز أيضًا مرجعين مهمين في قضية التعريب وظاهرة النحت وهما «التعريب في القديم والحديث» و«النحت في اللغة العربية».

٣٥ انظر في ملحق الكتاب ص i ٥١١.

٣٦ راجع ص ٢٦٨ إلى ص ٢٦٩.

٣٧ ينبغي التفريق بين ظاهرتي النحت والتركيب المزجي، ولكن كتب النحو التعليمية الغربية المذكورة في هذه الفقرة تجمع بينهما تحت مسمى «compound words» أو «composite words».

٣٨ راجع ص٧٥٦ إلى ص ٧٦١.

جوانب قضية التعريب ووضع المصطلحات.

وبالنسبة لتجربتنا في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية ووضع مواد تعليمية لطلبة الدراسات العليا المتخصصين في دراسات العالم الإسلامي، فقد ألفنا كتاب «دليل اللغة العربية المعاصرة لدراسات العالم الإسلامي» الذي يهدف إلى استيعاب أحوال العالم العربي المعاصر من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية مع عدم تجاهل الذخائر التراثية العربية العتيقة لتكون أول تجربة في اليابان تعيد النظر في منهجية وضع كتب تعليم اللغة العربية،[٣٩] وقد وضعنا فيه بابًا للنحت[٤٠] قدمنا فيه أمثلة وافرة مستخدمة فعليًا في الصحف والمجلات العربية وغيرهما من الوسائل الإعلامية (مثل: درعمي وزمكان إلخ...)، وأيضًا أمثلة من الكتب والمعاجم العربية التراثية المشهورة.

وهذه الأمثلة التى طرحناها مازال بعضها محل جدل من ناحية استقرارها بين قوانين صياغة الكلمات، وتدوينها ضمن قواميس اللغة والمعاجم المختصة، ولكن غير الناطقين باللغة العربية أمثالنا يقابلون مثل هذه الكلمات من ألفاظ الحضارة والمصطلحات الجديدة يوميًا في دراستهم للعالم العربي، لذا أحتمت الضرورة علينا معرفتها للتوغل في سراديب المجتمع العربي ولتفهم الواقع الحي للغة.

خاتمة:

بعد تطور العلوم والصحافة ووسائل الإعلام، ظهرت مصطلحات علمية وألفاظ حضارية جديدة، وكان لا بد للغة العربية أن تتعامل مع هذه بانتقاء ونحت كلمات وتراكيب تتناسب مع تلك المصطلحات الحديثة.

فمنذ القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين، ومع النهضة الأدبية والثقافية، والدور البارز الذي قامت به القومية العربية في تعزيز انتشار التعليم، ظهرت لغة تعليم وتواصل مشتركة بين الأقطار العربية، وصارت اللغة العربية محل جدل ونقاش بين المؤسسات العلمية التي تسعى للحفاظ على سلامة اللغة العربية.

وصار النحت موضع المناقشات بين علماء اللغة العربية. فانقسموا إلى ثلاث تيارات وهي:

أ – تيار المتحمسين: وهم من يأيدون فكرة نقل المصطلحات العلمية من اللغات الأوروبية وإدخالها على شكل كلمات وتراكيب منحوتة للغة العربية، وأن الاشتقاق وحده غير كاف لسد النقص في هذا المجال.

ب – تيار المعارضين: الذين يرون أن اللغة العربية كفيلة بتغطية كل هذه المصطلحات عن طريق اللجوء إلى الاشتقاق، وأنه لا يوجد سبب لاستخدام كلمات منحوتة، إلا ما ورد على ألسنة العرب.

ج – تيار المعتدلين: هم الذين يرون أن اللغة العربية لغة غنية بما يقدمه الاشتقاق، ولكن هناك مصطلحات علمية يصعب وجود مقابل لها، وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بالنحت عند الضرورة بدون المساس بجوهر اللغة العربية. وهذا ما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة لكي يضع حدًا لهذا الجدال.

وكما رأينا أن اللغة العربية لغة حية ثرية تماشت مع كل العصور وتغلبت على تحديات كل حقبة، فمع التطور السريع للتقنية والمعلومات في الوقت الراهن تتولد كلمات جديدة كل يوم كي تتوافق مع عصر العولمة

٣٩ لمعرفة المزيد من التفاصيل، انظر إلى بحثنا المقدم عام ٢٠٠٩ م.

٤٠ راجع ص ٢٣١ إلى ص ٢٣٥.

والحوسبة والرقمنة الذي نعيشه.

ولكن بالنظر إلى واقع العالم العربي الآن، نجد أن عددًا محدودًا من الدول العربية يدرس العلوم باللغة العربية بالرغم من جهود المجامع العربية البارزة واقتراحها للكثير من المصطلحات العلمية الجديدة. فقد كانت قضية تعريب ووضع المصطلحات وتوحيدها وتطبيقها في التعليم العالي قضية ملحة لا يمكن تجاهلها إلى يومنا هذا.

ومع أن هناك العديد من الكلمات الجديدة والمنحوتات ليس فقط في المجال العلمي بل في الحياة اليومية، فقد تجاهلت القواميس والمعاجم المختصة الحديثة وجودها. ولكني كباحث للغة العربية آمل يومًا أن أجد بين يدي قاموسًا تدون فيه تلك الكلمات حتى لا تلقى مصيرها وتفنى كما فنى الكثير مما سبقها مع هبوب رياح العصر الجديد.

* This work was supported by the JSPS International Training Program (ITP) and this paper is a part of the outcome of my research "Arabicization of Scientific and Technical Terms in the Age of Globalization" supported by the JSPS Global COE Program (in 2010) "In Search of Sustainable Humanosphere in Asia and Africa".

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٦.

ابن فارس، أحمد: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، ١٩٦٤.

أمين، عبد الله: الاشتقاق، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠.

بدوي، أحمد أحمد: رفاعة الطهطاوي بك، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠.

الجميعي، عبد المنعم إبراهيم: مدرسة الألسن وتطور حركة الترجمة والتعريب في مصر: ١٨٣٥-١٩٧٣، نشر المؤلف، القاهرة، ١٩٩٩.

جواد، مصطفى: المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٥.

حجازي، محمود فهمي: «المصطلح العربي الحديث: وسائل وضعه وحصيلة تطبيقاتها في المؤسسلت العربية المصطلحية المختصة»، *Wolfdietrich Fischer: Studien zur Arabistik und Semitistik*، إعداد محمود فهمي حجازي، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٤.

الحصري، أبو خلدون ساطع: في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

خليل، حلمي: المولد في العربية: دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

الخوري، شحادة: تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٧.

رافق، عبد الكريم: تاريخ الجامعة السورية: البداية والنمو، ١٩٠١-١٩٤٦: أول جامعة حكومية في الوطن العربي: بمناسبة العيد المئوي الذهبي لكلية الطب والعيد التسعيني لكلية الحقوق، مكتبة نوبل، دمشق، ٢٠٠٤.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ضبطها وصححها ووضع

حواشيها فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
شاهين، عبد الصبور: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٦.
الشدياق، أحمد فارس: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، مطبعة الجوائب، الآستانة، من ١٨٧١ إلى ١٨٨٠.
الشدياق، أحمد فارس: الساق على الساق في ما هو الفارياق، تحقيق درويش جويدي، الدار النموذجية، بيروت، ٢٠٠٦.
ضيف، شوقي: تحريفات العامية للفصحى: في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.
عبد العزيز، محمد حسن: التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
عبد العزيز، محمد حسن: النحت في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
عبد العزيز، محمد حسن: الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢.
عبد العزيز، محمد حسن: لغة الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.
عيد، محمد: الاستشهاد والاحتجاج باللغة – رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
عطية، رشيد: معجم عطية في العامي والدخيل، ضبطه وصححه خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
فايد، وفاء كامل: بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣.
الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (جـ ٧)، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٥٣.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٤.
مجمع اللغة العربية بدمشق: مجلة المجمع العلمي العربي، (مجلد ٣٤–جـ ٣)، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٥٩.
مطلوب، أحمد: النحت في اللغة العربية – دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٢.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Badawi, El-Said M., M.G. Carter and Adrian Gully. 2004. *Modern Written Arabic: A Comprehensive Grammar*. London: Routledge.
Haywood, John A. and H.M. Nahmad. 1965. *A New Arabic Grammar of the Written Language*. 2nd. ed., Aldershot: Lund Humphries.
Heyworth-Dunne, J. 1940. "Rifā'ah Badawī Rāfi' aṭ-Ṭahṭāwī: The Egyptian Revivalist," *Bulletin of the School of Oriental Studies. London: The School of Oriental and African Studies*, 10(2), pp.399–415.
Kosugi, Yasushi, Okamoto Tahei and Takeda Toshiyuki. 2009 a. "Arabic Language Textbooks in Japan and Grammatical Terms Used in them: A Survey of the Terms in a Comparative

Manner and Suggestions for their Improvement," *Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies*, 2(2), pp. 63–95.

———. 2009 b. *A Grammatical Manual of Contemporary Arabic Language for the Graduate Students of ASAFAS*. Kyoto: Islamic World Studies, Division of Global Area Studies, Graduate School of Asian and African Area Studies (ASAFAS), Kyoto University, Center for Islamic Area Studies at Kyoto University, Japan Society for the Promotion of Science, International Training Program (ITP), On-site Education of Practical Languages for Area Studies.

Ryding, Karin C. 2005. *A Reference Grammar of Modern Standard Arabic*. New York: Cambridge University Press.